

البائيد

قصة قصيرة

بعد الزيتون

بقلم
محمد ياسين مكي

أحمد فؤاد نجم
الضيف شبيه الدائم
على سبعمن النظام العربي



أحمد فؤاد نجم

صدر حديث عن دار نشر للنشر ديوان "أصحي يا مصر" وعدد صفحاته ١٢١ صفحة وبداخله عشر قصائد جديدة يهدبها لمصر التي لا تموت وفي الصفحات الأخيرة من هذا الديوان محاكمة للشاعر أمام المحكمة المركزية المصرية بمميزات شعر نجم التي لمستمر في هذا الديوان:

امتاز شعر نجم بالدرجة الأولى باللحمة العالامية وأسباب ذلك ان نجم غير ملم باللغة الفصحى والسبب الثاني هو ان معظم كتاباته كانت للشعب ولانه يرى في فهم الناس المعنيين بالثورة على الظلم والاستبداد وحدث ان التقى بمحمود درويش وتناقش معه في هذا المجال فكان موقف نجم متينا على اساس المهمة الثورية هو الشعر الذي يستطيع ان يفهمه اكبر عدد ممكن من العمال والفلاحين في حين شعر درويش كي يفهم يجب ان يبتنع القارئ بتسوي ثقافي معين.

بالإضافة الى ان شوره امتاز بالادب الشعبي الاصيل ايضا امتاز بالصدق والالتزام والتفقد اللاذع ولم يحصر قصائده في الشعب المصري ونضاله ضد الاستغلال بل حاول ان يمزج بينه وبين النضال الفلسطيني في قصيدته "موال فلسطيني مصري" والتي يقول فيها: "يا مصر وانتي الحبيبة وانتي اغترابي وشقايا.. وانتي الحراج الرهيبة.. وانتي اللي عندك دوايا، علمتي حبك عبارة سهلة وبسيطة وعقيدة.. شرط المحبة الحارة شرع القلوب الوفية.. يامه موبل الهوى يامه موبليا ظن الخناجر ولا حكم الخسيس فيا" هذا وقد استغل الحكايات والأمثال والأغاني الشعبية في قصائده واستطيع ان اقول انه تأثر ببيرم التونسي "شاعر شعبي كتب بالعالمية وعن مشاكل الشعب المصري" وهذا مقطع من قصيدة لبيرم التونسي التي ينتقد فيها دوائر الصحة المصرية فيقول فيها: "الحج ابراهيم حاجب قديم بالصحة دايمًا صاب بالمرض والقحة"

وفي معظم قصائده يبرز دور الطبقة العاملة، وانها هي ثريان الحياة في جميع المجتمعات فيقول في قصيدته "أصحي يا مصر":

أصحي يا عامل.. غير حالك.. صون المنصع واضع مصر أصحي وكوفي وعشني يا مصر" وفي القصيدة الاخيرة من ديوان "أصحي يا مصر" تنسب لي ان صفائي وعمل الدائم (نجم) قد مل هذه الصبابة ففضل ان تصفحه اسماء نعمة ففر من ابي زعل الى احضان الشعب المصري الواعد. ولا زالت الحمايراب المصرية تحت عن مكان وجوده لكنها قفلت للاسترداد الى مائة فرد علميمه قصدهه "استغفاهم والتي يتبرع فيها بالارثاء عن مكان وجوده فيقول: اما ساكن فلسطين ومونس بالناس والناس الوسه كثر مالنس العلب وسادسه

بق في القرية ليكون سادا للزيتون اذ اذ مات وقسا بعمل جمع شمل له ولوالدته - وعلى حسر للنسي شعر ابوك بالولادة من جديد بالعرس - بالفرحة بالبعد ، بالعودة باللقاء ، لفا ، للاهل والاصدقاء ، وبسائه العتريين ، ويخل ان بنائه العتريين قد كبرن عشر سنوات فقهاها هو باكل شوك الصتر وشرب من عصير العذاب والبيد وان له الاوان بان يشرب كأس الحزن الاخير على حسر اللبني ، وحين مز عن الحسر ترك خلفه آخر آخه من آهات التزوج والبيد والغربة . والتوق فقد كانت القرية حننه وماواه وماضيه وحاضره ومستقبله ، وحين وقف امام البيت يتامله اخذنا تنادي عليه ، ولكنه لم يحب نعم لم يحب . اعتمدت انه اخطا البيت . لم يعرف البيت لانه لم يحد اشجار الزيتون راي امامه بنائه عالمة بيضاء تحل محل اشجار الزيتون التي كانت منذ عشر سنوات واراد ان يحيى عشر سنوات من عمره من عمر النكبة تقدم باتجاه البياتة حتى اعظمدم بها يقضي يكلنا بيده عليها ليرفقاها من احدي زواياها وهو يصرخ يا علي صوته - وبين راح الزيتون؟ وبين بناتي؟ نعم كان يصرخ وهو يدق البياتة براسه حتى تلوتت بدمه ، ولم تبق اي قطرة دم من جسده الا وانتمتها الارض الحزينة ، وكانها كانت في انتظار عودته ، وانت - ترى النكبة الحمراء ما زالت ظاهرة على البياتة واتار غامقة على الارض حتى اصبحت في العتريين من عمرك (هذه القصة هي الفائزة بالمرتبة الثانية في المهرجان الادبي لطلبة جامعة بيت لحم)

الى سمن ، فسم مع العرب والغسم الناس مع اليهود وكثيره مع اللبالي التي كان ابوك يسهر مع اصدقاؤه تحت اشجار الزيتون واغلب الاوقات كانت تمتد حتى ساعة السحر ، وفي شهر رمضان بعد حتى بعد صلاة الصبح حيث يلعبون السجدة وينسحرزون زيا وعمر مع خبز الطابون ، ثم يحزّم الحديث عن الزيتون وابام الانجلز ولكن هذه الاحاديث لم تستمر طويلا حين اطلت شمس حزيران من وراء الجلال بوجه امطر ، وبعد ساعات قليلة من شروقها كان ابوك وامك يستعدان للرحيل كما اجمع رحلات القرية ومخارها ، ووقف ابوك بوجه بنائه العتريين وساحة البيت ، حينها شعر بان اقدامه تنغرز في الارض كخدوخ هذه الاشجار ، ودموعه تغلت من عتنيه انهارا ساخنة وكانه مولود من رحم زيتونة ، كانت خذور الزيتون تمتد من باطن الارض حتى تصل الى صدره وتنتهي في اعصاب راسه ، ودموعه من زيت الزيتون ، ويمتص خلايا جسده حب الزيتون ، ولون عتنيه من اوراق الزيتون كانت تعني له كل شيء ، وامك هي الاخرى ودعت قن الدجاج والبيت وحيال النسل . ومع غروب الشمس كانا في الضفة الشرقية مع قوافل النازحين . ومن الدقائق الاولى عرف ابوك بان هويته وانتمائه وحسنه وصموده واقراحه وسعادته ومهدده ولحده هي اشجار الزيتون ، ومام عن الفرج اياما وشهورا وسينيا يتذكر بنائه وحيوانه ، وكنت ضفيرا - يا محمد - تذكر هنا في القرية لان حذك لم يشا ان تذهب في ذلك اليوم الى بيكم وهناك شعر ابوك بالندم لانه لم

كان عمرك يا ابن اخي خمس سنوات حين كنت تنظر الصفعة بفارغ الصبر كما في الاطفال ، كنت برود الحصول على "حرف عمه" ليعطني سورسي الفارعة واللبق ووعده ابوك بتزائه لك من "المدنية" بعد ان سمع بحصول الرسوب في تلك السنة وسنترى ايضا ككنا في باب العاود بعد ان حصل في السجدة الاصحى وكانت اشجار الزيتون تعف كثيرا ، امام ساحة منكم كما نتضح منك حين يقول ابوك بان لديه ولدا وعتريين بنتا فسأله انت عن هذه البنات وحسبك ضاحكا وهو يشير الى اشجار الزيتون ، واطلق على كل واحدة من هذه الاشجار اسما من بنات القرية مهددة الشجرة القريبة اسمها نجلا ، وشاربها هفا ، والثالثة ندى حتى تصل الى هاء ، وكانت اكثرهن عطا ، وكان منصب معظم وقته على اذنه لاسماع اسبوعا للقطف واسبوعا لسعة في سوق المدينة ، عندها يصاب بالثورة حين يدر عليه الموسم باكثر محصول في القرية ، ولم تكن امك بافل منه فرجا حيث كانت تدخر قليلا من المال كي تنكح وتتزوج ابنة حاركم التي كانت تسكن في النصف الثاني من القرية ، وشاركت في اخر عرس شاهده في القرية حيث انطلقت تزغرد من بعد تنادي على ام العريس . ومن ام العرب مالي لا اريها وافقة قبالي ومشي فادره احاكيبها

نعم لم تمنع امك هذه الاسلاك الشائكة التي كانت تقسم القرية

سمع من حين واخر ان فلانا من المعلمين عاكف على دراسة المصحح المحلي دراسة تاريخه او قسه او غير ذلك او كل امور المصحح محبته .. ويرى من الحسن والاخر مدلات او خواطر حول المصحح سمعها الموضوعية ويعتق علمها الرعة الدائمة العاطفة ، وعرفا في بعض الصحف والمجلات العربية في الخارج بمسمات واسنجات حول قصصه مرحا المحاي وهي من منظما بعد كل البعد عن الفصحى والواقع هل نسك في حياطة الباحثين او عدم حديثهم ومقدريهم وهل يدعي ان كل ما ظهر من اشباح مصر عن ارجعة لمصور في عهد الباحث لعد سمعت النقص من المصححين بلقي يهدد السهم على الاخرين ولكن هل هذه هي الحقيقة اما تسعنا لا استطع ان اتيهم الباحث او الدارس بالمصور اذالم سوفر له اساسات البحث والدراسة واعتمد ان هذه الاسباب غير صوره او هي غير متكاملة اذما حاول اي باحث الرجوع اليها .. فهل مصور المصححات التي سمعتموها موجودة؟؟ وهل يوارج العروش واماكيبها وعدد الحصور واسماء الممثلين وادوارهم وصورا عن حركة المصححة متوفرة لدى كل فرقة من الفرق؟؟ .. ابن هو ارشيف القرية الواحدة الذي يمثل تاريخ مصر بيا سحاحيا او اسكاسها او طروفها التي عاشت عملا واكثر من اعمالها فاما المصححون .. انكم تصنعون المصحح وتصنعون تاريخه وباريكم ، فلماذا لا نحافظ على تاريخكم ولماذا لا استفرغ واحد من كل فرقة لكاتبه التاريخ بموضوعية وتحيد؟ نعم .. لماذا؟ ابوب صابر

في دار تشيخوف

صادق يوم ٢٩ كانون الثاني الماضي مساهم مرور ١٢٠ عاما على وفاة الكاتب السوفياتي الكسندر انطون تشيخوف

لقد تحولت دار سيخوف بعد وفاته الى متحف ادبي وفي كسرو وقد وصفيها صحفيا "ابيا موسكو" المأدرة باللغة العربية قائلا: ان التشيخوف العظيم لدار تشيخوف لا يزال حتى اليوم مقام مختلف الامسات الموسعة والادسية التي

يشترك فيها كبار الادباء والفنانين والعلماء .. وتضيف " .. ثمة صاحف مئة ، ولكن هذا المتحف حي ويخل ان تشيخوف هنا التي حانك وكان عتنيه المتعبين الراقصين تحدثان مكم" وقال الكاتب الهندي الشهير شيفاما نغال : "ان هذا المتحف المتواضع رمز ساطع تشيخوف واستعداده لخدمة الناس . وانه كنز للثيرة بأسرها ومعنى الهام لكاتب العالم اجمع . وانتي سعيد بزيارتي لهذا المتحف

تحية لكابول

مغزور ياسين

اقبلني مني التحية
جهدك التالي تجلي بين صبح وعشيقة
احذري غرب الابعاسي والجنود العسكرية
كلهما ترنوا بحقد طافمصح بالبربرية

اسمعي سوق المطايا والاكاديب الحليبية
لبوا الدين فناعا وبتاكوا يا ابيبة
دينتنا في الف خمر وهو لا يتكو اذبيبة

حللوا قلبي بارضي وانما اسن القضية
وعلى كابل ثاروا وهي انفس من نكبة
هاخي القدس تعالوا اعبروا .. اسن الحمة
حائب الظلم وقسم دون ذوق او رديحة
لسوة الامه فكتم لا يماهيها بلية

اسرو البحر هسنا حاء طهران اخيته
واملا والادسا خراخا فهي آلام المنتهية
لنر دوسوا لا ورنسي لنر تدوم التحجيه
صحبا بالناس سبدو حاملا اعلى هديبه ..

تعرف على

المصطلحات الشعرية البائيد

الرفص من اطلالنا ، وقد تطور ووصل اسكاته الرفعد في فرنسا خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر وازدهر كثيرا امام تارل الحامس وبعد فرسا نلون من اسير الدين حدفوا جدا اللون الشعري .

ان البائيد لم يحط باسنان طاهر الا في اللغة الانجليزية تند كتب الشعراء الانجليز طائفة منه في القرنين الخامس عشر والسادس عشر مراعين الاصول ومبهم سورس ، وجون غوبر وجون لنحت وقد احسر البائيد بعد القرن السادس عشر ولم بعد رحل به الشعراء الانجليز حتى اواخر القرن التاسع عشر ، عندما ادخله من جديد اندرو لانغ واوسن دوسون ونوسنترن ووروسي يادومود . عوس وهسلي

وسيدو ان الولايات المتحدة عمت بالبائيد والرميه اكر من انجلترا ولعل من اسرر الدين ملفوا به اسكار اداسن وبرادر ماسوس وكلسون سكلارد .

ويعتبر جسر من اكر الدين اسعفلوا البائيد في القرن العشرين

"البائيد" صوره من صور الشعر عمل افضل ممثل في الادب الفرنسي . سمح نشي من العسر حتى حدود معينة ، وهو ذو اسكال كبريد .

وسالف اسانا من بلاد فقطع ولازمه . حيث يكون الاسماء الاحرود لكل فقطع صابته للميت الاخر من الازميد . وتشي القصيدة كليا على ثلاث نواف او اربع يحلظ فيها التذكير والتأسس . ويرود القسم الثاني من المقطع في الازميد ان القواعد التي ينظم قصائد البائيد قد طيرت ويظورت واسنبا حان يولسده في كتابه "فن البلاغة وتعلمها" الذي طير عام ١٤٩٣

حيث ذكر ايضا ان طول القطعة بعيد بعدد مقاطع الازميد ، فلزامه سبده مقاطع مثلا سظلت فقطع سبده اساب . وقد بلعي الازميد احانا في الفرنسية والانجليزية اكدوا جو نند سورس وغيره) وقد سزاج في الطول من ٥ و ٧ اساب يرجع اصل "البائيد" الى عفا

اعلانت

افتتاح مكتبة التقدم

رام الله

من ١٢٢٢ ب

الكتب على اختلاف انواعها

- اسعار معتدلة

- معاملة حسنة

- تحقيقات للطلاب والمؤسسات العامة

رام الله - خلف مجمع الدوائر المحككة - شارع المعقدانه طريق سوق اليهوديات

الكاتب

مجلة الثقافة

الانسانية والتقدم

صدر العدد الثالث من مجلة الكاتب

شارك فيه :

- زكي العفلة

- سسر العاروري

- عمان حرس

- حسن مروه

- د د سلمان شعر